

علي درب صدام

في الثمانينيات من القرن العشرين تمتع صدام بعلاقات دولية فريدة. كان نظامه الوحيد في العالم الذي يحظى بصداقة مجلس التعاون الخليجي، الجامعة العربية، منظمة الوحدة الأفريقية، عدم الانحياز، الأمم المتحدة، المنظمة الاشتراكية، والعالم الحر. الجميع باستثناء إيران وسوريا وليبيا، وكان هذا "الثلاثي" مغضوبا عليه من الأسرة الدولية. لم يحسن صدام تقدير هذه النعمة. فمع مطلع التسعينيات انقلب الوضع عليه، وتحول من صديق الى عدو الأسرة الدولية. أصبح، بعد احتلاله الكويت، خارجا على القانون الدولي، ومن ثم التم العالم عليه، وأصبحت الأمم المتحدة للمرة الأولى في تاريخها متحدة . ضده، وباسمها شنت الحرب على العراق عام ١٩٩١.

ومن يومها لم يعرف العراق العافية. ان لكل موقف ثمنًا. كان صدام "الصديق" قويا حصينا، وصار صدام "العدو" ضعيفا ملطشة. ولم يجد وهو في هذه الحال من "الأصدقاء" غير أعداء الأمس، إيران وسوريا وليبيا، فأخذ يتودد إليهم، و" التم المتعوس على خايب الرجا"، الى أن كتب الله أمرا كان مفعولا. و" العدو" عند صدام كان خارجيا في المقام الأول. ذلك انه منذ البداية انتهى من تصفية أعداء الداخل، وجلس على عرش البلاد وحده لا شريك له.

وكنا نعجب من موهبة صدام الغذة في خلق الأعداء. الرجل كان لديه كل شيء، البلد الثري والصداقة الكونية، لماذا يكفر بذلك؟ ومن أين تكونت عنده تلك الموهبة الغريبة التي قلبت أحواله، وجعلته رئيس البلد الفقير وطريد العداوة الكونية؟ واليوم يبدو عراق الديمقراطية الفتية سائرا على دروب صدام نفسها. فعند المالكي ذات الموهبة في خلق الأعداء واصطناع الخصومات، منسوب التوتر بينه وبين الكرد ارتفع الى تبادل الاتهام بالكثاتورية. لديه مع "العراقية" حرب معلنة على رؤوس الأشهاد. وأخرى خفية مع "الهيئات المستقلة". ولو لا ضغط إيران العالي لكان بينه وبين كل من التيار الصدري والمجلس الأعلى ما صنع الحداد. ولم تسلم منه حتى قوى جبار عليها الزمان، فراح يشتم بهزيمتها أو غرورها. إذ تفاخر بالانتصار على "الأفكار الغربية..الإلحادية والماركسية والعلمانية".

ولما كانت العين بصيرة واليد قصيرة، فان ميدان حروب المالكي في المقام الأول هو الداخل. فليس لديه قوة صدام ليشمر عن ساعديه من أجل العمل في ميدان الخارج. ولكنه رغم ذلك لم يلق الحبل على غاربه، ويترك ميدان الخارج خاليا تماما من العداوة أو الخصومة. فتركيا متهمه. والعلاقة مع معظم دول الخليج فاترة.

والغريب ان الرجل بدأ من حيث انتهى صدام. فأحسن علاقاته هي مع إيران وسورية. وهذا النوع من العلاقات يضع مستقبل العراق في دائرة الخطر، لأن علاقة البلدين بالأسرة الدولية على أسوأ ما يكون. فالأولى داخلة في حرب باردة مع العرب والغرب. والثانية مطرودة من العرب والغرب. فما هو مكسب العراق من حكومات خسرت العالم ولم تريح شعوبها؟ لقد سلك صدام دروبا طويلة من تصفية أعداء الداخل الى شن الحروب على أعداء الخارج، وكانت النتيجة وبالا عليه وعلى البلاد. وكانت زوانته في هذه الدروب هي الخوف من الآخر، وانعدام الثقة به، وتصعيد العداء معه الى الحدود القصوى. وهذه هي العدة الخاوية لكل من حصر نفسه في الزاوية الضيقة والمهلكة للسلسلة.

ان اتخاذ السلطة دينًا يعني اتخاذ الجميع أعداء.



كاركاتير

صباح الخير

■ الفئانة حياة الشواك
أعربت عن حزنها لغياب أسماء مهمة عن خشبة المسرح، بسبب قلة المسارح وعدم الاهتمام بالفنان المسرحي. وقالت الشواك: إن الحركة الفنية المسرحية التي بات الكثير بحاجة إلى افتتاح مسارح كبيرة لتوسيع الأنشطة الفنية، مشيرة إلى أن قلة المسارح أثرت في الأعمال المسرحية التي بات الكثير منها تجاريا وابتعدت عن القيم والثقافة. ونصحت الفنانين العاملين في المسارح التجارية بالابتعاد عن الألفاظ البذيئة التي

تطرح بذريعة التخفيف عن المتلقي المحلي، بينما هم يسيئون لجهات أخرى مقصودة بذلك. أما عن آخر أعمالها، تستعد الشواك لتصوير مسلسل (دخان الجداول) لقناة العراقية (أيام المحنة) لقناة النجف (فرحان وحسن) للمخرج هاشم أبو عراق، كما انتهت من مسلسل (قناص بغداد) للمخرج أركان جهاد (والدرس الأول) للمخرج جمال عبد جاسم.

■ الروائي الراحل جليل القيسي يستذكره بيت

عبد الحميد، شجاع العاني، والناقد شكيب كاظم، وسعيدم الجلسة الباحث رفعة عبد الرزاق.

■ بلقيس حميد حسن
ستكون ضيفة نادي الشعر في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين، يوم السبت الساعة الحادية عشرة صباحاً، لتتحدث عن تجربتها الشعرية في المنفى، وسيدير الجلسة الشاعر احمد عبد الحسين وهناك شهادات من قبل النقاد الذين واكبوا تجربتها الشعرية.

المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي يوم غد الجمعة الساعة الحادية عشرة، وسيشارك في استذكار الراحل د. سامي

ماريا كاري وزوجها . . في رسوم متحركة

تجتمع المغنية الأميركية ماريا كاري مع زوجها نيك كانون بعمل جديد، يستهدف هذه المرة الأطفال من خلال فيلم رسوم متحركة. وقال كانون في مقابلة مع قناة (أم تي في) إنه يعمل مع كاري على بعض الأشياء، أي بعض الرسوم المتحركة التي ننسجها معا. وتابع "هذا شيء نستمتع به معا وأكثر من ذلك أيضا، فكلانا طفلان في قلبينا، لذا نحب هذا النوع من القصص والخيال". وقال كانون إن العمل المشترك سيكون تكريما لتما أويه من كاري، موروكان ومونزوي.

أول ظهور نيكول سابا بملابس الحداد على والدها

أحييت النجمة اللبنانية نيكول سابا حفلاً ضخماً في قلعة صلاح الدين وسط بضعة آلاف جاءوا لمشاهدة النجمة اللبنانية وهي تغني. حيث حضرت نيكول الحفل بملابس سوداء في أول ظهور لها بعد وفاة والدها منذ أسابيع قليلة، وقد بدأ الحفل لجميع مبهراً، وقد أمتعت نيكول جمهورها على مدى أكثر من ساعتين بكوكبة من أغانيها مثل "التوتوني، براحتي، شاعلني بيك، طبعي كدا"، وغيرها من الأغاني الأخرى. وكانت نيكول قد عادت من بيروت منذ أيام بعد تصوير مشاهد فيلم "بابا" مع الممثل أحمد السقا والمخرج علي إدريس، وعدد آخر من الممثلين المشاركين في الفيلم.



بيونسيه : الرضاعة أفقدتني وزني

أعربت المغنية الأمريكية الشهيرة بيونسيه عن رغبتها في إنجاب المزيد من الأطفال، وذلك بعدما أنجبت طفلتها الأولى من زوجها المغني جاي زد كانون الثاني الماضي. وقالت بيونسيه في حوار تلفزيوني: "بالطبع أريد أن أنجب المزيد من الأطفال.. لا أعلم كم عددهم.. الله يعلم". حياتي خالية من الفراغ، وأشعر الآن أنني أعلم سبب وجودي في الحياة". وكشفت بيونسيه مؤخراً عن أن قيامها بإرضاع طفلتها رضاعة طبيعية، والحماية الصارمة، وممارسة

هيفاء وهبي تفوز بلقب أفضل مطربة عربية

فازت المطربة اللبنانية هيفاء وهبي بلقب "أفضل مطربة عربية"، والفنانة الأكثر تواصلًا مع جمهورها عبر الانترنت، وذلك في الاستفتاء السنوي الذي تقيمه مدارس طيبة الدولية. هيفاء التي طرحت أجدد ألبوماتها "ملكة جمال الكون" حديثاً، من المقرر أن تحصل على جائزتها مساء الجمعة المقبل في أحد الفنادق الكبرى التي ستشهد حفل توزيع جوائز الاستفتاء الذي شارك فيه طلاب المدارس، إضافة إلى المشاركة عبر الانترنت من خلال صفحتها الرسمية. وبجانب هيفاء، اختار طلاب طيبة الممثلة المصرية غادة عبدالرازق كأفضل ممثلة في العام الماضي عن مسلسلها الدراسي "سمارة"، وهي الجائزة نفسها التي حصل عليها الفنان خالد صالح عن دوره في مسلسل "الريان"، فما حصلت المطربة أمل ماهر جائزة أفضل اليوم غنائي عن ألبومها "أعرف منين"، فيما اختاروا الفنان محمد فؤاد كأفضل مطرب.



الفنان التشكيلي إبراهيم العبدلي: البلدان دائماً تجلد أبناءها لتهاجر

على باب دائرة الفنون التشكيلية صادفته في وزارة الثقافة، فنان يحمل متجزه بتواضع، يجيب على الأسئلة بسهولة ولا يبخل بأي معلومة، يحاول أن يقترب منك بعضوية فنان، يشرح لك ما يدور في نفسه بلا تكلف، حين سألته أجاب بلا تردد، عن كل ما في حقيقتي من أسئلة.

□ بغداد / محمود التمر

بالخزف، حسب ظني سوف يؤدي شيئاً، ولقد وافقت عليها اللجنة. × ما هو عنوان هذه الجدارية؟
- اسمها بغداد وهل هناك أحلى من اسم بغداد.
× كيف تقيم مستوى الفن التشكيلي في هذه المرحلة؟
- الفن الآن في العراق غير مستقر، المفروض ان نرى معارض لكني لم أر حتى الآن معرضاً لأي فنان، وذلك بسبب الظروف التي تحيط بنا وبالفنان مما يجعل صعوبة في تكوين معرض فني فيه نوع من الاستقرار أو فيه شيء من التعبير.
× ليس الفن أو الأعمال الإبداعية الأخرى هي انعكاسات لما يدور في الواقع حتى وان جاءت بشكل مغاير؟
- صحيح، ولكن يجب أن تتوفر له الظروف اللازمة التي تضمن له الديمومة في التواصل مع الجمهور، الآن إذا قام أي فنان بعرض لوحاته، فمن أين يأتي بالجمهور... الآن الجمهور يصعب عليه القدوم إلى المعارض، نحن بحاجة إلى توفير ظرف طبيعي أفضل من هذه الظروف حتى يتمكن المتلقي من الحضور إلى المعارض التشكيلية.



× لنبداً من آخر محطة؟
- أنا مقيم الآن في عمان بالأردن، وكانت زيارتي هذه إلى محافظة بابل لأن هناك إحدى الطالبات قدمت دراسة عن أعمالي لنيل شهادة الماجستير في الفنون التشكيلية، وهي الطالبة الزهراء صلاح عباس وعنوان بحثها "إبراهيم العبدلي الشكل والمضمون" تتمحور الدراسة حول ما تتضمن لوحاتي ومضامينها، وكانت هذه المحطة الأولى التي أنجزتها بعد المجيء إلى بغداد، وعندما سأرت إلى بابل وحضرت مناقشتها، كان حضوري كاستمع خارج دائرة المناقشة لأن هناك من يعني بذلك.
× ما هي مهمتك الآن في بغداد؟
- هناك مشاوير عدة منها حضوري ندوة استذكار الفنان الراحل محمود صبري في وزارة الثقافة -

× من أي ظرف يهاجر الفنان.. ومن ضمنهم أنت؟
- أنا ضد الهجرة... أنا في عمان وهذه ليست هجرة!! وأنا لا اعتبر الخروج من بلد عربي الى بلد عربي آخر هي هجرة، أنا اعتبر نفسي في وطني.
× ولكنها هجرة مهما كثرت اعتباراتها؟
- أريد ان أعيش، أنا ربيت أولادي في الأردن، أنا أستاذ جامعي كنت في العراق رائتي ثلاثة آلاف دينار وكانت طبقة البيض ١٥٠٠ دينار وقد خدمت ١٧ سنة، وهذا سبب الهجرة الرئيسي، ولكني لم أقف على باب إحدى السفارات الأجنبية... كنت مضطراً إلى ذلك.
× لو توفرت لك الظروف فأنية وعدت إلى ارض الوطن؟
- لم تتوفر... ولن تتوفر، أيضاً هناك اليد الخبيثة التي كانت تعمل في النظام السابق هي صاحبة سطوة الآن.
× إذن البلدان دائماً تجلد أبناءها لتهاجر؟
- عفوا لا أقدر أن أتكلم أكثر من ذلك.